Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

اثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية

م.د.علي جاسم محمد التميمي

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية / قسم العلاقات الدولية

Abstract

The subject of transformations in power and forms of power is one of the topics that have been discussed extensively and published many books and studies. This research may be complementary to all the previous studies as it dealt with the impact of these shifts in power on international relations. The contemporary world witnessed a revolution of transformations from solid to soft power, This is a session that has a significant impact on international relations and the new world order. Therefore, the world was facing a new stage in the development of international relations. When we talk about soft power and its impact on international relations, we face an undeniable reality

The evenof September 11, 2001 and the war on terror and war in both Afghanistan and Iraq led to the certainty of the limited military force alone to manage crises, resolve conflicts and settle relations, and stressed the importance of soft power and its necessities as a new facet of strength in an age of globalization. The use of soft power in international relations, which we now live in the Middle East, especially Iraq. The second section deals with the forms of power and its impact on international relations, particularly soft power and its effect on international relations. The third topic is devoted to clarifying the tradeoff between solid and soft power in relations. The international benefit of the system of tables for the most clarification also shows the impact of the continued increase in the role of soft power and finally the defects of soft power and the conclusion of research conclusions

المقدمة:-

يعد موضوع التحولات في القوة واشكال القوة من الموضوعات التي بحثت كثيراً ونشر بشأنها العديد من الكتب والدراسات وقد يكون هذا البحث مكمل لكل الدراسات السابقة كونه تناول اثر هذه التحولات في القوة على العلاقات الدولية فقد شهد العالم المعاصر ثورة تحولات من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة وهذا بدورة ذات تأثير بارز على العلاقات الدولي والنظام العالمي الجديد لذلك كلن العالم أمام مرحلة جديدة من مراحل تطور العلاقات الدولية وعندما نتحدث عن القوة الناعمة وأثرها على العلاقات الدولية يكون أمام واقع لايمكن نكرانه وهو هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على هذا النوع من القوة ومن المعلوم ان مصطلح القوة الناعمة حديث في الحقل الأكاديمي حيث تم استخدامة لأول مرة من قبل السياسي والكاتب الأمريكي جزيف ناي عام ١٩٩١ م . وتبيان اثره في السياسة الخارجية الامريكية حيث ان السياسة الخارجية الامريكية اضافة إلى امتلاكها مصادر وموارد القوة الناعمة .

لقد ادت أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وما رافقها من الحرب على الأرهاب في كل من افغانستان والعراق إلى التأكد على محدودية القوة العسكرية لوحدها لأدارة الأزمات وحل الصراعات وتسوية العلاقات وأكدت على اهمية القوة التاعمة وضروراتها كوجه جديد للقوة في عصر العولمة والتي نعيش أثارها الان في المجتمعات الشرق الأوسط وخصوصاً العراق . ومن هنا قسم البحث إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم القوة ومراحل تطورها ومقوماتها بشكل عام اما المبحث الثاني فخصص لأشكال القوة واثره على العلاقات الدولية وبالأخص القوة الناعمة واثرها على العلاقات الدولية أما المبحث الثالث فخصص لتوضيح المفاضل بين القوة الصلبة والناعمة في العلاقات الدولية مستعملاً نظام الجداول للضيح اكثر وكذلك يبين اثر استمرار تزايد دور القوة الناعمة وأخيراً عيوب القوة الناعمة وختم البحث وبالاستنتاجات.

المبحث الأول

مفهوم القوة ومراحل تطورها

اولاً :

كانت القوة لاتزال المتغير المؤثر في العلاقات الدولية وهي محور الصراع والتفكير البشري على مرالاجيال التأريخية حيث اعتمد كل مرحلة من مراحل الصراع تطور المجتمعات البشرية على القوة مختلف اشكالها وانواعها ولقد اثرت القوة في الحياة السياسية والاجتماعية والأقتصادية والثقافية في المجتمعات وهي احدى الوسائل والأدوات التي تستخدمها الوحدات الدولية لتنفيذ مخططاتها وتحقيق اهدافها سواء أكانت على

المستوى الداخلي أم الخارجي.ان مفهوم القوة عام شامل يستند إلى مجموعة من العوامل السياسية والأقتصادية والعسكرية والثقافية والبشرية تؤثر بعضها في البعض وتعد كيفيةاستعمالها وتنظيمها عاملاً لاستقرار او توتر في العلاقات الدولية.

ويعتمد تنفيذ الكثير من اهداف السياسة الخارجية للدول بالأساس على القوة الصلبة Hard (Power) ولاسيما القوة العسكرية والاقتصادية (الاكراه والاغراء) وذلك اما من أجل بقائها او للحفاظ على مصالحها المختلفة الا انه في ظل تطور الفكر الانساني والتطورات التفنية الرقمية الحديثة في مجال الاتصالات والمواصلات والتغيرات الدولية الجديدة التي شهدها العالم في نهاية القرن العشرين لم تعد القوة الصلبة كافية لتحقيق اهداف الدول والفاعلين الاخرين لذلك برز وجهاً آخر للقوة وهو القوة الناعمة (Soft Power) التي تعتمد على وسائل وأليات ناعمة وجذابة ومعنوية مثل الثقافة والقيم السياسية الداخلية منها والخارجية والدبلوماسية العامة .

ثانياً: أهم مفاهيم القوة في العلاقات الدولية واشكالها:

مفهوم القوة:– تعد القوة من اكثر المفاهيم عرضة للجدل في دراسة العلاقات الدولية ذلك ان استعمالها في الماضي والحاضر ثابتة الازدواجية والتشويش وهذا المصطلح يقترب من القسر والنفوذ والسلطة والقدرة وغيرها من المصطلحات الآخرى . [١]

يقصد بالقوة (Power) بالمعنى العام لهذا المفهوم ماتمتلكه الاطراف من قدرات متاحة والاستخدام الامثل لهذه القدرات التي من خلالها يمكن تغير سلوك الدول الأخرى ولا تعني هنا بالقوة المعنى الضيق لها اي قوة الاجبار او القسر (Force) التي تعني الوسيلة القسرية كالقوة العضلية للأفراداو السلام للدول.[٢]

ان مفهوم القوة يختلف عن القدرة (Capability)فيقصد بها القوة الفعالة ll (Effective) التي تعني القدرة الفعلية او الحقيقة التي تنتج عن تحول عوامل القوة المتاحة لدى الدول الى قدرة فاعلة ومؤثرة في العلاقات الدولية.[٣]

---

[١] غراهام، ايفانز وجيري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص ٦٠٩.

[٢] حسيب عارف العبيدي، القوة في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٧٤.

[٣] د. ممدوح محمود مصطفى، سياسات التحالف الدولي، دراسة في اصول نظرية التحالف الدولي ، ودور الاحلاف في توازن القوة واستقرار الانسياق الدولي مكتبة مدبولي، القاهرة الطبعة الاولى١٩٩٧، ص ٢٨.

ثالثاً: مفهوم العلاقات الدولية

ان مفهوم العلاقات الدولية في استعماله الحديث لا يشمل العلاقات بين الدول فحسب بل يشمل ايضاً العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات من غير الدول مثل الكنائس والمنظمات الحكومية الدولة كالأمم المتحدة والاتحاد الأوربي.[٤]

مفهوم العلاقات الدولية كما ذكرنا اعلاه مفهوم واسع ومتغير لذلك هناك عدة تعاريف للعلاقات الدولية أو يعرفها رينولدزReynolds بأنها تعني بدراسة طبيعة وتعريف واثار علاقات بين افراد وجماعات ويعملون في مسرح ذي طموحية تسوده الفوضى. في حين يعرف روبرتوميا(Roberto Mesa) علم العلاقات الدولية بأنه هو العلم الذي يدرس المجتمع الدولي الديناميكي والجامد و يعرف محمد سامي عبد الحميد العلاقات الدولية بأنها كل علاقة ذات طبيعة سياسية اة من شأنها إحداث انعكاسات واثار سياسية تمتد إلى ماوراء الحدود الاقليمية لدولة واحدة .

ويؤكد ديروزيل(Duroselle) ان العلاقات الدولية تتكون عن طريق العلاقات السياسية لدولة مع دولة ومن ثم علاقات مجموعتا او افراد من جانبي الحدود ومظهرها الاول السياسية والخارجية وهذه العلاقات السياسية يمكن اقامتها اما في اطار اقليمي وأما على الصعيد الشمولي . [٥]

رابعاً:القوة والعلاقات الدولية

تعد قوة الدولة من العوامل التي تعلق عليها اهمية خاصة في ميزان العلاقات الدولية لأن القوة هي التي ترسم ابعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحديد اطار علاقاتها بالقوة الخارجية ويعتقد كثير من اساتذة العلاقات الدولية ان الذي يحدد مجرى العلاقات الدولية ويكيفها في الدول والقوى الكبر اما الدور الذي تقوم فيه الدول ذات القوة المحدودة ضئيل الاثر نسبياً وربما كان عديم الاثر هذا يوضح مدى الارتباط بين العلاقات الدولية والقوة بمختلف اشكالها حيث أنه لا علاقات دولية بدون القوة والدول التي لا تمتلك القوة لايوجد لها اي اثر في العلاقات الدولية ويمكن القول أنه بسبب تطور وتشابك تعقيداتها اصبح هناك

[٤]بول ويلكينسن، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جداً ترجمة لنى عماد تركي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مدينة النصر الطبعة الأولى، ٢٠١٣ ص ٩.

[٥]زكريا أزم وعبد الفتاح ولد، العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحسن الاول، ٢٠١٤ م ص ٣٤.

تطور في العلاقات الدولية فأي تأثير تمارسه دولة تجاه آخرى يعتبر ويعد استعمال القوة هي بالأصل التأثير في الآخرين فمهما تكن تمتلك من سلاح بدون ان يؤثر في الآخرين فلا يعتبر قوة . [٦]

خامساً: مقدمات القوة في العلاقات الدولية

تتلخص مقومات القوة في :

اولاً : المقوم الجغرافي .

ثانياً : المقوم الاقتصادي – التقني .

ثالثاً : المقوم الستراتيجي العسكري .

اولاً –المقوم الجغرافي: يمثل هذا المقوم ابتداءً من على مجموعة من العوامل الفرعية يتمثل اهمها بكل من الموقع، المساحة والتضاريس على الرغم من تسارع معطيات التقدم التكنولوجي الا أنه من الخطأ إذكار الدور الذي تؤديه الجغرافية في التفكير الاستراتيجي للعلاقات الدولية وتحديد توجهات السياسة الخارجية.[٧]

ولما كان الموقع الجغرافي لأية دولة يتمحور حول محور اساس من حيث الأهمية الجيواستراتيجية يعبر عنه بعلاقة الدولة بالدول المجاورة لاسيما القوى الدولية المؤثرة والفاعلة في المنظم الدولي .

ثانياً المقوم الاقتصادي – التقني : لما كان الاقتصاد يُعد الشرط الأهم لمنع الدول مكانة القوى العظمى بوصفه المعيار الحقيقي لمقومات القوة والقدرة التي تمتلكها الدول حيث تتأثر العلاقات بين الدول بهذا المفهوم سلبا وايجاباً .

ثالثاً المقوم الستراتيجي العسكري : يراد به مجموعة الموارد العسكرية المتاحة للدول والجاهزة للأستخدام بالأضافة الى القدرات العسكرية الكامنة لها والتي ترجمتها إلى قدرات عسكرية فاعلة من خلال التعبئة وعبر الادوات الاقتصادية والاعلامية . [٨]

---

[٦] باسم خليل خضر، أثر التحول من مفهوم القوة على العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة ٢٠١٤. ص ٢٦ .

[٧] مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية ادرة النظرية، بغداد، جامعة بغداد ١٩٩١، ص ١٥٠.

[٨] د. دنيا جواد الجبوري، الدور الاقليمي العراقي رؤية في الثوابت الاستراتيجية والتحديات المستقلبية بحث منشور في (المجلة السياسية والدولة) كلية العلوم السياسة السابقة المستنصرية ، بغداد العدد (١٥) ٢٠١٠ السنة الخامسة ص ٢١٧.

المبحث الثاني

اولًا – اشكال القوة في العلاقات الدولية

اكدت الصحف الامريكيةفي عام ١٩٤١ ذو الاتجاهات اليمينية (هنري لك) في مقال بعنوان (القرن الامريكي) تضمن ان على الولايات المتحدة كأقوى دولة في العالم ان تقوم بواجبها وان تفرض نفوذها على العالم بأي طريقة تجدها مناسبة وفي عام ٢٠٠٢م جاءت الاستراتيجية الامريكية بهذا الاتجاه مدعومة بجماعة القرن الامريكي الجديد التي جاءت بأغلبه من المحافظين الجدد لأدارة الرئيس جورج دبليو بوش .

وقد كان لهذا الامر دور لكي توظف الولايات المتحدة مكامن القوة والقدرة من أجل ان يكون القرن الحادي والعشرين قرناً امريكياً كما تسعى اليه الا ان فكرة القوة وتوظيفها من أجل التفوق لم تكن حديثة في الفكر الاستراتيجي الامريكي لكن التطور الذي اصابها هو السعي من أجل ضمان عدم منافستها او التفوق عليها لاسيما بعد بروز وصعود دول منافسة هذا يعني ان فكرة الأنهيار والتدهور لم تعد مقبولة لدى الولايات المتحدة الامريكية فالولايات المتحدة برزت كقطب فاعل نهاية الحرب الباردة بسبب ما تمتلكه من قدرات فضلاً عن ضخامة اهدافها وانتشارها عبر العالم مما جعلها قوة منفردة بالعالم. [٩]

لذلك قد استعملت الولايات المتحدة الامريكية كل اشكال القوة التي تتمتع بمقوماتها من أجل الوصول للهدف المذكور اعلاه واشكال القوة في العلاقات الدولية اختصرها جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة من يتصدى للعمل في الاستراتيجيات والسياسات الدولية يجب ان يعرف ان (القوة لها ثلاثة اشكال القوة الصلبة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الناعمة).[١٠] والقوة متداخلة بطبيعتها فالقوة الصلبة لا تنفصل عن القوة الناعمة ولا عن القوة الاقتصادية فأشكال القوة الثلاث تشكل ابعاد القوة والتفوق والهيمنة والسيطرة في السياسة الدولية او قد أصبح اليوم مثل لعبة الشطرنج ثلاثية الابعاد لايمكنالفوز بها الا إذاادت بطريقة عمودية وافقية.

[٩] د. بهاء عدنان الصبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث أيلول عام ٢٠٠١ م . مركز حمرابي للدراسات، بغداد ٢٠١٢ م ص ٧٥.

[١٠]، الحرب الناعمة (الاسس النظرية والتطبيقية) مركز الحرب الناعمة للدراسات ، ايران الطبعة الأولى ٢٠١٤ ص ٧٥.

ثانياً : مراحل تطور القوة

يمثل مفهوم القوة من المفاهيم التي اهتم بها الفكر السياسي منذ زمن مدة طويلة ففي الفكر الاغريقي الأثيني كان ينظر لقوة الدولة على أنها علاقة بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية وان اختيار نظام حكم معين قد يقود إلى قوة الدولة في البحار .

واهتم**افلاطون** بالموقع الجغرافي حيث يرى ان قوة الدولة تتمثل في الجماعة التي تزرع الأرض الوعرة وهذا النوع الذي ينجب اشد اسكان بأساً وقوة واكثرهم اعتدالاً.

اما **ارسطو** فيرى قوة الدولة تتمثل في القيام بوظيفتها في تحقيق حياة رغد للجماعات من خلا تحقيق الاكتفاء الذاتي اضافة إلى رفع الظا لم واستتاب الأمن داخل الدولة .[١١]

وقد تركز ماكيافلي(**Machiavelli**) على اهمية العنصر الجغرافي والمساندة الداخلية الشعبية للحاكم فضلاً عن العامل العسكري ودور الامير القائد .

اما أليكس دي توكفيل (**Alexisde Tocqueville**) فأشار الى شيوع قيم الديمقراطية في الداخل كأسلوب المزيد من نفوذ الدول وقوتها إزاء الآخرين . وكما يلاحظ تارخياً ان هناك نزوعاً لتضمين كل شيء في القوة مما جعله مفهوماً مركباً متعدد الابعاد فأصبح من الصعب ضبط الانماط التي تعبر عن القوة فأنها اصبحت تستعمل في الحروب ولاشك ان مفهوم القوة اصبح معقداً فأصبح أي شيء تمله الدولة يستطيع ان يؤثر في الدول الأخرى ويمكن استعماله بأسلوب سهل كالقوة الناعمة وتأثير في القيم وثقافات البلدان الآخرى او حتى بطريقة مخفية غير ظاهرة ويمكن استخدامة بطريقة صلبة وخشنة من خلال التهديد والعقوبات او حتى الاستخدام الفعلي للقوة فأصبح اي شيء تمله دولة ما ولا يملكه الآخرون يدخل ضمن القوة فالتميزاصبح قوة والانفراد بالمعرفة والتقنية . [١٢]

مراحل تطور القوة في العلاقات الدولية

كما اسلفنا فأنها تقيم ما بين القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية والقوة الافتراضية لذلك سوف تناولها وبإيجاز.

---

[١١] باسل خليل خضير، المصدر السابق ص ٢٢.

[١٢] ايمان رجب ، لماذا القوة ، المجلة السياسية الدولية العدد ١٨٨ المجلد ٤٧ الازهر ٢٠١٢ ، غزة ، ص ٣ .

اولاً – القوة الناعمة :– التأثير ، الجذب

ترتكز القوة الناعمة لبلد ما على ثلاث موارد الثقافة والقيمة السياسية والسياسة الخارجية اما الثقافة عندما تكون جذابه للآخرين وتحتوي على قيم عالمية يتشارك فيها الآخرين فأنه يزيد من امكانية حصوله على النتائج الرغوبه بسبب علاقته التي ينتجها من الجاذبية والواجب اما القيمة السياسية عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج لذلك هي تعتمد على حالة المتلقي الذي يكون لديه الرغبة المطلقة في التماس مع المرسل ليتفاعل ويتأثر ويتخذ الموقف المطلوب تجاه قضية ما بدون حالة تأثير سلبي او ايجاب من الخارج . (١٣)

ثانياً –القوة الصلبة ، العصا والجزرة ، التأثير :–

العصا اي الترهيب او الترغيب وكلاهما يؤثران بالآخرعن طريق اياد المؤثر (**Stimulus**)الخارجي يؤدي الى احداث موقف معين تجاه قضية معينة والقوة الصلبة هي قوة التأثير من الخارج تكون بحالتين الاولى ، استخدام القوة العسكرية والثانية ، استخدام القوة الاقتصادية .

اما **الاولى** تكون عندما تقرر الدولة استعمال القوة العسكرية فأنها لن تقوم باستخدام السلاح مباشرة الا انها تقوم بالتدرج في استعمال السلاح بعدة اشكال فتبدأ من الاقل تكلفة الى الاكثر لذلك نجدها في البداية تحاول اجبار الاخر وإذا لم يكون لها ذلك تتطور وتستخدم الردع والدفاع ومن ثم الهجوم المباشر.

اما الصورة **الثانية** تكون باستعمال القوة الاقتصادية واهم ادواتها لجعل الآخرين يتولون أشياء لصالحها ولاترغب فيها وبهذا يكون استعمال القوة بشكليهما العقوبات والمكافأت او المساعدات.(١٤)

ثالثاً : القوة الذكية :–

لم يعد امتلاك عناصر وأشكال القوة كافياً لنجاح الدولة في تحقيق اهداف سياستها الخارجية وفي التأثير على الآخرين حيث اصبحت هناك اهمية متزايدة لكيفية توظيف الدولة لما تملكه من أشكال القوة فقد تطور مفهوم القوة من المفهوم الاحادي الى المفهوم الثنائي الذي يزاوج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل مفهوم القوة الذكية لذلك تكون القوة الذكية ليست كالقوة الصلبة ولا الناعمة لكنها مزيج من

(١٣) د. محمد حمدان ، القوة الناعمة وادارة الصراع عن بعد ، مركز حمرابي للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، الطبعة الاولى ٢٠١٣ م ص ٣٢ .

(١٤)باسل خليل خضر ، المصدر السابق ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

كليهما وتعني تطوير استراتيجية متكاملة تستند الى قاعدة من الموارد والى مجموعة من الادوات للوصول الى الاهداف من خلال القوتين الصلبة والناعمة في آن واحد . [١٥]وبعد بداية ظهور القوة الذكية يعود إلى الحرب الامريكية على أفغانستان عام ٢٠٠١ وعلى العراق ٢٠٠٣.

رابعاً :القوة الافتراضية :-

شهد القرن العشرون ثورة معلوماتية كان لها انعكاسها على السياسة الداخلية حيث افرزت ثلاثة عناصر رئيسية وهي المعلومات الفضاء الالكتروني والطابع الرقمي ويمكن التميز بين ثلاثة ابعاد لتأثير الثورة المعلوماتي في السياسة الدولية الاول ظهور شكل جديد للقوة وهو القوة الافتراضية والتي يعرفها جوزيف ناي (القدرة على الحصول على النتائج المرجوة من خلال مصادر المعلومات المرتبطة إلكترونياً بالميزان المعلوماتي) اي القدرة على استخدام الفضاء الالكتروني لخلق مزايا والتأثير في الاحداث وايضاً تحدد شكل القوى فأصبح ما يسمى علاقات القوى الافتراضية . كما تحدد الفاعلون وقوتهم النسبية اما البعد الثاني هو التغير في أدوات شن الحرب فأصبح الفضاء الالكتروني يستخدم في شن الحرب الحروب من خلال هجمات الارهاب الالكتروني.[*]واطلاق فيروسات الحاسب والتجسس الالكتروني والاختراق المباشر لشبكة المعلومات، اما البعد الثالث الانتشار العنكبوتي للقوة فالقوة المعلوماتية اوجدت مزايا متباينة بين الدول من حيث قدرتها على انتاج المعلومات التي هي احد مصادر القوة.[١٦]

ثالثاً: القوة الناعمة وأثرها على العلاقات الدولية

المتبع للمصادر والكتب التي تهتم بكتابه التاريخ يجد انه في عهد نابليون لم يرد استعمال القوة الثقافية فكان يرغب بغزو اوربا عسكرياً على الرغم من بقدرته على غزوها ثقافياً وفكرياً من خلال الثقافة التي انتجتها الثورة الفرنسية الا ان الثقافة لم تكن كعنصر من عناصر القوة ولكنها اصبحت فيما بعد عنصراً من عناصر القوة بدأت الدول تهتم بها وتستخدمها حتى سميت القوة الناعمة.ومع تطور السياسة الدولية وارتفاع تكاليف الاداة العسكرية حتى بالنسبة للدول المهيمنة على قمة النظام الدولي طرح جوزيف ناي

[١٥]مصطفى محمد العبيدي ، توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٤ م ص ١٥ .

(*)

[١٦]سعاد ابولية ، دورة القوة ديناميكيات الانفعال من الصلبة الى الناعمة إلى الافتراضية السياسية الدولية ، العدد ١٨٨ ، المجلد ٤٧ ، ٢٠١٢ م . غزة ص ١٥ .

مفهوم القوة الناعمة كشكل آخر للقوة وطرح في كتاب (bound to lead) الذي نشر ١٩٩٠ م وتعرف القوة الناعمة بأنها (القدرة على جعل الآخرين يريدون النتائج التي تريدها بالاعتماد على قوة الجاذبية واقناع الآخرين وبدون إرغامهم على فعل ذلك) . [١٧]

لقد ادت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ م وما رافقها من الحرب على الارهاب والحرب في كل من افغانستان والعراق إلى التأكيد على محدودية القوة العسكرية لوحدها لأدارة الازمات وحل الصراعات وتسوية الخلافات وأكدت على اهمية القوة الناعمة وضرورتها كوجه جديد للقوة في عصر العولمة .[١٨]وهذا مثل بداية استخدام القوة الناعمة في العلاقات الدولية .

واسهمت جاذبية الثقافة الشعبية في تحقيق احد الاهداف الكبرى للسياسة الخارجية الامريكية وهو انتصار في الحرب الباردة فقد كان للاتحاد السوفيتي آنذاك قدرات عسكرية كبيرة تشكل تهديداً لاوربا الغربية وفي أوائل الحرب الباردة وكان له مصادر مهمة للقوة الناعمة من جاذبية العقيدة الايديولوجية الشيوعية وسجله في التصدي لالمانيا النازية غير انه بد جزء كبيراً من هذه القوة الناعمة خلال ممارسة للقمع داخل اوربا الشرعية وأدانه الاقتصاديغير الكفؤ في سنواته الأخيرة (حتى مع ازدياد قوته العسكرية) من البرامج الدعائية والثقافية السوفتية التي كانت تديرها الدولة لم تستطيع ان تضاهي تأثير ثقافة امريكا الشعبية التجارية في المرونة والجاذبية ، فجدار برلين كان قد تم اختراقه بالتلفزيون والافلام السينمائية قبل زمن طويل من سقوطه عام ١٩٨٩م.

فالمطارق والجرافات ماكانت تقوم بذلك لولا انتقال الصور المبثوثة من ثقافة الغرب الشعبية على مدى سنوات طول فاخترقت الجدار قبل سقوط فكان للثقافة دور كبير في كسر هذا الجدار .[١٩]

وفي بدايات استخدام القوة الناعمة كان هناك مايسمى الدبلوماسية الثقافية والتي كانت تهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية في مضمون الانطباعات التي تحتفظ بها الدول عن بعضها والتي تؤثر في سلوكها المتبادل ويضرب ومثال على ذلك ما فعله مشروع مارشال للأنعاش الاوربي الذي حملت الولايات المتحدة لواء

---

[١٧] ريهام مقبل، مركب القوة ، عناصر واشكال القوة في العلاقات الدولية ، بحث مشور من مجلة السياسة الدولية ، جامعة الازهر ، غزة العدد ١٨٨ ، المجلد ٤٧ ، ٢٠١٤ م ص ٩ .

[١٨] اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية ، دراسة تحليلة مقارنة ، اطروحة الدكتواره جامعة السليمانية ، العراق ، ٢٠١٤ م ، ص ٢ .

[١٩] باسل خليل خضر، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

الدعوة إليه،والذي اكسبها ود دول اوربا الغربية واحترامها وثقتها. وهيأ الأساس نحو عقد المزيد من روابط الصداقة والتحالف بين طرفي الاطلسي مما أشار لتنفيذ مشروع مارشال.(*) اثاره النفسية الايجابية في مناطق آخرى من العالم حتى وان لم تكن قد استفادت منهُ.(٢٠) ويتفق كثير من المراقبين على ان الثقافة الامريكية العالمية تنتج قوة ناعمة ذات اهمية للولايات المتحدة وعلى سبيل المثال فقد قال وزير الخارجية (كولنباول) لا أستطيع ان افكر في رصيد لبلدنا اثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا، ذلك ان الطلبة الدوليين يعودون إلى اوطانهم في العادة بتقدير اكبر للقيم والمؤسسات سنوات يشكلون خزاناً رائعاً للنوايا الحسنة تجاه امريكا .(٢١)

المبحث الثالث

اولاً: المفاضلة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في العلاقات الدولية

يكتسب مفهوم القوة الناعمة اهميته من تسليطه الضوء على اهمية الافكار والابعاد القيمة غير المادية في تحليل السياسة الخارجية والعلاقات الدولية وقد ظهر المفهوم للمرة الاولى عام ١٩٩٠ م في كتاب جوزيف ناي المعنون ((ملزمة بالقيادة : الطبيعة المتغيرة للقوة الامريكية)) لذلك وعلى هذا الأساس نجد انه ظهر الى عالم التطبيق بعد الخسائر العسكرية التي تكبدها الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ من قبل فصائل المقاومة في كل من العراق وأفغانستان على الرغم من التفوق العسكري الأمريكي من حيث العدد والعدة وكل الإمكانيات العسكرية .مما جعلها تفقد هيبتها ومكانتها الدولية في العالم.

لذلك فأن مفهوم القوة الناعمة يؤكد وجود اشكال أخرى مادية للقوة قوامها الجاذبية المستمرة من ثقافة الدولة وقيمتها ومصداقيتها المتولدة عن ممارستها المتسقة مع هذه القيم وضرورة عدم تجاهل هذا الاشكال بسبب التركيز على الابعاد المادية العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة محورية في أدبيات العلاقات الدولية والسياسية الخارجية لذا قسم هذا المحور إلى ثلاث اقسامنها القسم الأول المتمثل :-

(*)

(٢٠) جوزيف ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد البجيرمي،الطبعة الاولى،العبيكان للنشر ، ٢٠٠٧ م ، ص ٨٤ .

(٢١) جوزيف ناي ، المصدر السابق نفسه ص ٧٧ .

المفاضلة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في العلاقات الدولية اما القسم الثاني: –فعنوانه اثر استمرار تزايد دور القوة الناعمة في العلاقات الدولية وناقشنا في حين القسم الثالث فعنوانه رؤية مستقبلية للقوة الناعمة في العلاقات الدولية .

ثانياً: أنماط القوة الناعمة

تختلف القوة الناعمة عن القوة الصلبة التي تعمل على تغيير ما يفعله الاخرون فهي لا تقوم على الارغام او الاغراء المستندين غالباً الى موارد مادية ملموسة عسكرية او اقتصادية وان كان من الممكن توظيف موارد أقل مادية مثل الاغراء بدعم دبوماسي او سياسي او التهديد والضغط بقطع العلاقات الدبلوماسية او مثل هذا الدعم . ان ممارسة الفاعل للقوة عادةً تقع على متصل بين أشكال التعاون الطوعي والقوة الصلبة وتمزج بين أشكال الممارسات المختلفة كما ان مصادر القوة الصلبة قد تمثل في بعض الاحيان مصادر للقوة التعاونية او الناعمة فقد تتولد الجاذبية ولاستعمالة عن مصادر اقتصادية او حتى عسكرية كان يعجب الآخرون بصورة الدولة كنموذج للنجاح الاقتصادي او دور الدولة في تقديم مساعدات التنمية ودعم اهدافها او الاعجاب بالدولة كنموذج للتفوق العسكري (اسطورة الدولة التي لاتقهر) اما القوة الناعمة فلها ثلاث انماط او اشكال تمارس من خلالها وهي الاقناع والجاذبية ووضع جدول الاعمال وهي كالآتي :

١- **الأقناع** :– الاقناع هو ممارسة قوة من جانب البعض بحيث يفترض اتاحة للاختيار والتقدير من جانب من تمارس عليه قوة الاقناع ويجادل البعض ان الاقناع لايمارس الاكراه وانما العلاقة بين طرفية علاقة (ندية)لايمكن التكهن بنتيجتها مسبقاً يمكن القول بأن الاقناع لايستخدم الاكراه وأنه ايضاً من صور القوة بالتالي ينتج لنا القوة الناعمة وهي قوة بدون اكراه . [٢٣]

٢- **الجاذبية** :– تسطيع الدولة احياناً ان تحصل على النتائج التي تريدها دون تهديدات او رشى وذلك لان هناك بلدان ترغب بمثله وتحذو حذوه وتتطلع الى مستواه وتريد ان تتجه كحال نظر اغلب دول العالم الثالث الى الولايات المتحدة واوربا وبهذا المعنى فأن من المهم ايضاً وضع جدول الاعمال واجتذاب الآخرين في السياسة العالمية وليس فقط لارغامهمعلى التغير بتهديدهم بالقوة العسكرية او العقوبات فالجاذبية جعلت الآخرين يريدون ماتريد بدون القوة القوة العسكرية . [٢٤]

[٢٣] باسل خليل خضر، المصدر السابق ص ٤٦.

[٢٤] جوزيف ناي ،المصدر السابق ، ص ٢٦ .

وايضاً القدرة على الجذب والجذب كثيراً مايؤدي الى الاذعان بالقوة الناعمة من الناحية السلوك هي القوة الجذابة اما مؤرد القوة الناعمة هي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية .

٣- وضع جدول الاعمال :- وهي ان تضع اولويات الدول الأخرى بما يخدم او يتفق مع اولويات الدولة التي تمارس القوة ، قوة التعاون الطوعي أي القدرة على تشكيل مايريده الآخرون ترتكز على جاذبية ثقافة المرء وقيمة او مقدرته على التلاعب بجدول اعمال الخيارات السياسية بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير عن بعض التفضيلات لأنها تبدو بعيدة عن الواقع اكثر من الازم وتندرج انماط السلوك بين الامر والتعاون الطوعي من الاغراء الاقتصادي الى وضع جدول اعمال الى الجاذبية المحصنة . [٢٥]

ويمكن ان نضيف تفصيلات أكثر للتمييز بين القوة الناعمة والقوة الصلبة (العسكرية و الاقتصادية) من خلال الجدول التالي :

	انماط السلوك	العملات والتدافعات الرئيسة	السياسة الحكومية
القوة العسكرية	الارغام الردع الحماية	القوة العسكرية العنف	الدبلوماسية الفسرية الحرب التحالف
القوة الاقتصادية	الاغواء الارغام	الرشاوي العقوبات	المساعدات الرشاوي العقوبات
القوة الناعمة	الجاذبية وضع جدول الاعمال	القيم الثقافة	الدبولوماسية العامة الدبوماسية الثنائية

[٢٥] باسل خليل خضر ،المصدر السابق ص ٤٨ .

	الاقناع	السياسات المؤسسات	ومتعددة الاطراف

جدول رقم (١)

يوضح أنماط التميز بين القوتين

ان اهمية القوة الناعمة ترتبط بأنها اقل تكلفة في تحقيق اهداف الدولة من القوة الصلبة كما انها تحد اكثر ملائمة في بعض المجالات المتصلة بالصراع حول القيم والافكار خاصة في عصر المعلومات وثورة الاتصلات الذي جعل التنافس السياسي الداخلي والخارجي يدور حول الجاذبية والمصداقية هذا فضلاً عن تلاؤم القوة الناعمة بشكل أكبر مع التغيير في طريقة قضايا السياسة العالمية وفاعليها فعصر المعلومات يتطلب تجاوز الادراك التقليدي للعلاقات الدولية وقضاياها وتوزيع القوة فيها مابين المستوى العسكري التقليدي ومستوى القضايا الاقتصادية إلى إدراك نشأة مستوى جديد هو المستوى العابر للقوميات الذي يشكل الرقعة السفلية للمستويين الآخرين ويؤثر فيهما .[1](٢٧)

وهنا ارتى الباحث ان يوضح اهم النقاط للتميز بين القوةالناعمة والقوة الصلبة من خلال

الرقم	القوة الناعمة	القوة الصلبة
١	لا يعلن عنها رسمياً ويمكن التنصل منها عند استعمالها من قبل اي طرف .	لا يعلن عنها رسمياً ولا يمكن انكا رها والتنصلمنها .
٢	لا تحتاج إلى ذرائع معقدة لتسويقها في السياسة الخارجية للدول او لدى الرأي العام.	لها إجراءات معقدة لتحصل موافقة المجتمع الدولي واقناع الرأي العام .
٣	ميزانية القوة الناعمة غير ضخمة وتقدر بمئات ملايين الدولارات .	ميزانيةالقوة العسكرية ضخمة تقدر بمئات مليارات الدولارات مثلاً حرب العراق وأفغانستان كلفت ٣٠٠٠ مليار دولار .

(٢٧)علي جلال معوض ، المصدر السابق ص ٢٥ .

٤	لا تقع اي خسائر بشرية في الجانب المهاجم الدماء مثلاً .	تكلف عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين نفسياً .
٥	تستخدم الادوات المدنية التكنلوجيا الهواتف الذكية ، الانترنيت ، الجامعات ، المطاعم ، الاسواق ، المنظمات غير حكومية الناشطين .	تستخدم الاسلحة والادوات العسكرية سلاح البر والمشاة ، المدرعات ، الصواريخ البحر الجو ، سلاح الاشارة والاستخبارات إلى الخ ..
٦	تتفرق الصفوف بمواجهتها ويبذل القائد جهوداً لاقناع الشعب بوقوعها .	تتوحد وتلتهم جهود الشعب لمواجهة العدوان العسكري الاجنبي لو حصل .
٧	لا تتصف بالعدوانية ولا تستفز الآخر وتتأخر المقاومة الناعمة بمواجهتها .	تتصف بالعدوانية وتستفز الآخر وتؤدي سريعاً لنشؤ المقاومة الملحة بمواجهتها .

الجدول رقم (٢)

يوضح اهم نقاط التميز بين القوة الناعمة والصلبة

[٢٨] . المصدر السابق ص ٧٦

ثانياً : اثر استمرار تزايد دور القوة الناعمة في العلاقات الدولية

يبرز دور واهمية القوة الناعمة الرئيسي في أنه اذا تعارض مايرغب به المتلقي مع مايريدة المرسل (صاحب القوة) فما الحل ؟ الحل هو بالتأثير لتغير القناعات والمطاليب وما يفضل من هنا كانت استخدام الادوات المؤثرة وهذه الأدوات يمكن ان تكون وسائل الاعلام او الشركات التي تقوم برامج معينة او إقامة العلاقات الشخصية مع افراد وجماعات سياسيين او الوسائل المخابراتية او التمويل السري للحفاظ على السيطرة وغيرها .[٢٨] وبناءً على هذا وما ذكرناه من مميزات تمتاز بها القوة الناعمة عن غيرها جعلت دورها في تزايد ونشاهد الوقت الحاضر الدور المؤثر في الاسلوب البارز في ترسيم العلاقات بين الدول والاحتفاظ بالهيمنة من قبل القوى العظمى هو اسلوب القوة الناعمة . فبفضل الثورة المعلوماتية والاتصالاتية والاعتمادية الاقتصادية المتبادلة وزيادة دور اللاعبين غير الحكوميين والتغير في القضايا السياسية والتحول الديمقراطي

[٢٨] مركز الحرب الناعمة للدراسات ، المصدر السابق ص ٧٦ .

[٢٨] محمد حمدان ، المصدر السابق ص ٢٩ .

كلها عوامل تساعد على تزايد دور القوة الناعمة وتأثيرها بالتالي تعتمد الدول والوحدات الدولية على القوة الناعمة اكثر من اعتمادها على القوة الصلبة .[٢٩]

لم تعد القوة الناعمة حكراً على الدول فقط بل هناك لاعبون آخرون يمتلكون القوة ويمارسونها مثل الدول وقد يتفرقون احياناً في قوتهم وتأثيرهم على بعض الدول على سبيل المثال المنظمات الدولية والاقليمية كالأمم المتحدة والاوبك ومنظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي ... الخ ومن هنا لم تعد مصادر القوة محصورة عن القوى العظمى الوحيدة ولا القوى العظمى الكبرى ان مصادر القوة من ناحية النوعية والكمية كالثقافة والاقتصاد والتكنلوجيا والمعرفة اصبحت اكثر انتشاراً بين اللاعبين الدوليين . [٣٠]

فعلى سبيل المثال نجد اليوم من ناحية القوة الاقتصادية والناعمة تنافساً وتعددية في القوى في العلاقات الدولية وسنرى في المستقبل تعددية متكافئة ايضاً على المستوى العسكري التي لابد ان تظهر بوادرها بجهود القوة الصينية والهندية وغيرها. ان تأثير العولمة أدى الى اهمية وتزايد القوة الناعمة فضلاً عن تعظيم دورها وتعزيزها بصورة ايجابية وفي المقابل تؤثر العولمة ايضاً في القوة الصلبة حيث تقلل من اهميتها وفاعليتها. على الرغم من بقاء مصادر القوة الثلاث العسكرية والاقتصادية والقوة الناعمة الا ان مهمتها مرتبطة وذات صلة في عصر العولمة ولو بدرجات مختلفة غير أنه إذا استمرت اتجاهات العولمة الحالية فتزداد اهمية القوة الناعمة بشكل كبير.[٣١]

ان ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصلات الحالية تقوم على فقرات التقدم التكنولوجي في أجهزة الحاسوب والاتصالات والبرمجيات التي أدت بدورها إلى انخفاضات كبيرة في كلفة معالجة المعلومات اخذ في طبيعة الحكومات والسيادة وزيادة دور العناصر الفاعلة من غير الدول وتعزيز اهمية القوة الناعمة في العلاقات الدولية .[٣٢]

---

[٢٩] اكو حمد ، المصدر السابق ص ١٧٠ .

[٣٠] حسين علي بحيري ، القوة الناعمة ، بحث منشور على موقع المركز الدولي للدراسات المستقلية والاستراتيجية

home rasp ، form،Arabic،www.icfsthinktank.org،http

[٣١] جوزيف ناي ، مفارقه القوة الامريكية ، ترجمة محمد توفيق البحير من ، الرياض الطبعة الاولى٢٠٠٣ . ص ٤٣ .

[٣٢] جوزيف ناي المصدر السابق نفسه ، ص ٩٤ .

وفي هذا السياق وللاستزادة نذكر بعض النماذج للقوة الناعمة للدول الكبرى الصين مثلاً والولايات المتحدة الامريكية وكما يأتي :

١- كان في الفترة مابين ١٩٧٨ – ٢٠٠٨ م ما مجموعة ١،٤ مليون طالب اجنبي درسوا في الخارج وفي عام ٢٠٠٩ م كان هناك ٢٢٠ ألف طالب أجنبي يدرسون في الصين التي تسعى ليصل العدد إلى نصف مليون في ٢٠٢٠ م كما فتحت مئات من المراكز الثقافية الصينية في العالم وقد انفقت خلال عام ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م حوالي ٨،٩ مليار دولار لاعمال دعائية خارجية .

٢- تشارك الصين في اعمال حفظ السلام والمنظمة التجارة العالمية رغم ذلك مازال دور القوة الناعمة الصينية يعطي نتائج متواضعة في كثير من الأحيان كما تشير إلى ذلك استطلاعات الرأي العام الدولي . وتحقيق القوة الناعمة بطرق مباشرة (الاقناع الدبلوماسي والكاريزما للقيادات ... الخ) او غير المباشرة (يخلق البئة المساعدة على الاقناع والجذب) .

٣- هناك حالياً ٤٦ رئيس حكومة في العالم من خريجي الجامعات الامريكية وهناك حوالي ٧٥٠ ألف طالب أجنبي يأتون للولايات المتحدة كل عام .

ان جدوى القوة الناعمة تربط بالمصداقية في الاعلام ولاسيما في ظل وتنوع هذه الوسائل وتنافسهاالمحموم بشكل يفرض على المتلقي البحث عن الأكثر مصداقية.[٣٣]

لذلك تعمقت تحولات القوة العالمية بفضل تشابك العلاقات الولية وافرازات العولمة ولم تعد القوة مرتبطة أساساً بالقوة العسكرية بل تعداها إلى التكنولوجيا والنمو الاقتصادي والاتصلات – والتحكم في اعتماد التبادل والمعلومات وتقلل التهديدات الجديدة من اهمية القوة الصلبة وتزيد من دور القوة الناعمة فعلى سبيل المثال دلت التجارة الماضية على عدم نجاح استخدام القوة الصلبة لوحدها في معالجة مشكلة الارهاب حيث لم تحسم الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها (التحالف الدولي) حربها على الارهاب مع تفوقها العسكري الهائل وقدرتها الاقتصادية والمالية لان العنف يولد العنف وان للارهاب ابعاداً واسباباً سياسية وعقائدية واجتماعية واقتصادية وتاريخية مختلفة تحتاج إلى حلول ومعالجات سياسية ثقافية واقتصادية وقيمة بنوية حيث يدخل جزء كبير منها ضمن القوة الناعمة التي يمكن استعمالها بفعالية لمنع توسيع مصادر الارهاب . لذلك فأن استخدام القوة الصلبة

[٣٣] جوزيف ناي ، مستقبل القوة ، عرض وليد عبد الحي،الطبعة الاولى، ٢٠١٣ ص ٥ .

غير كافية للقضاء على الارهاب العالمي لاختلاف النظر في المعالجة الوطنية بين الدول ولا تكفي القوة الناعمة وحدها . فالحل يمكن في التوازن بينهما .[٣٤]

ان هذا لايعني الاستغناء عن القوة الصلبة في مكافحة الارهاب او التطرف حين يقول ناي (لن تنجح قوة أمريكا الناعمة ابداً في اجتذاب المعتدلين فالقوة الصلبة فقط هي الجديرة بالتعامل معهم . لكن القوة الناعمة ستؤدي لعب الدور الحاسم في اجتذاب المعتدليين وحرمان المتطرفين من الحصول على انصار ومصادر جديدة .[٣٥]

أي تسهم القوة الصلبة على تحقيق الاهداف الآتية والخطرة بينما تساعد القوة الناعمة على تحقيق الاهداف بعيدة المدى .

ثالثاً : عيوب القوة الناعمة

ان ما يعيق القوة الناعمة هو اكتشاف كذب ماتطرحه من مثل او قيم من قبل الدولة المرسلة وهذا ما تعاني منه الولايات المتحدة الامريكية في توجهها الى شرائح واسعة جداً في العالم العربي والاسلامي.فقد قال(أ.كروكر) الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة في عدة بلداناسلامية أنه (بينما كنا نتحدث عن حقوق الانسان والتنمية الاقتصادية والديمقراطية وحكم القانون لم تكن سياستنا ولا توزيعها للموارد يتفق مع خطبنا الرنانه فلم نقم بتحدي الحكومات في المنطقة من أجل التغيير ولا قدمنا حوافز لهذا الغرض . [٣٦]

لذلك تعرض مفهوم القوة الناعمة إلى كثير من الأنتقادات فالبعض يرى البعض ان القوة الناعمة ليست قوة على الأطلاق وانها مستحيلة الرصد ، فهي مجرد (نشر للقيم) ولاتتم في اطار علاقة محددة للقوة تتضمن فاعلين محورين واهداف واضحة وفقاً للمتعارف عليه في مجال السياسة الخارجية . كذلك يثور

[٣٤] جوزيفناي ، القوة الناعمة ، وسيلة النجاح في الساسات الدولية ترجمة محمد توفيق تقديم د. عبد العزيز عبد الرحمن الرياض ،الطبعة الاولى، ٢٠٠٧ م ص ٤ .

[٣٥] جوزف ناي ، القوة الناعمة والكفاح ضد الارهاب ،الطبعة الاولى، ترجمة ، ابراهيم محمد علي ، موقع بروجيكت ، سربيكت، ٢٠٠٤م .

Arabic ، ny8 ، commentary ،www. Project-syndicate. Org،http

[٣٦] محمد حمدان ،المصدر السابق ، القوة الناعمة وادارة الصراع عن بعد ، ص ٣٤ .

الجدل حول مدى جدية المفهوم والحاجة اليه . فالمفهوم يقوم على فكرة التميز بين ثلاث مصادر اساسية للقوة وهي القوة العسكرية (العنف) والقوة الاقتصادية (الثروة) والقوة الفكرية (الجاذبية او المعرفة او القوة على العقول او قوة الاقناع) وهي في حد ذاتها فكرة قديمة متكررة في العديد من الكتابات السابقة فضلاً عن ذلك فأن عدم جدية المفهوم تنبع من ارتباطه وتداخله مع مفاهيم آخرى تعبر بدورها عن ظواهر قديمة مثل الحرب النفسية والدعاية والدبلوماسية والاسترضاء . [٣٧] والمثالية والادوات الرمزية في السياسة الخارجية والغزو الثقافي :- لهذا فهناك اجابة وتوضيح لهذه الانتقادات والتساؤلات من قبل جوزيف ناي ولا يسع المجال لذكرها هنا .

كذلك ان عدم قدرة الدول استخدام القوة الناعمة لحماية امنها وبقائها او تحقيق اهدافها العليا وذلك بسبب صعوبة استخدام الوسائل الناعمة كأدة في السياسة الخارجية تغير سلوك الفاعلين الاخرين وأيضاً بسبب صعوبة ترجمة مصادر القوة الناعمة إلى قدرات فعلية في النظام الدولي الفوضوي لأن جزءاً كبير من مصادر القوة الناعمة يقع خارج سيطرة الحكومة كالثقافة ولايمكناستعماله بصورة مباشرة عند الحاجة في المفاوضات والمواقف الدولية والازمات ... الخ .[٣٨]

وتتميز العلاقات الدولية بأستمرار حفاظ الدولة على قوتها المركزية في الشؤون الدولية بأحتكارها للقوة الصلبة وامكانية استعمالها او التهديد باستعمالها بعضها ضد البعض . وعلى هذا الاساس فأن افضل طريقة للحفاظ على البقاء هو تزيد الدولة من مستويات قوتها الصلبة مقارنة بالخصوم المحتلين ، فكلما كانت الدولة اقوى كلما تقلص احتمالات تعريضها لهجوم من قبل دولة آخرى .

وطبقاً لهذا المشهد لاتؤدي التقاربات الثقافية والقيمية او عولمة الثقافة إلى تعزيز دور القوة الناعمة بل تقلصها ، لان عولمة الثقافة تقوم على دينامية السيطرة الثقافية للثقافات الاقوى وتهميش الخصوصيات الثقافية المحلية ويشكل هذا بحد ذاته الاختراق الثقافي المدعوم بالقوة التكنولوجية والاعلام المتطور وليس القوة الجاذبة الثقافية . [٣٩]

[٣٧] علي جلال معوض ،المصدر السابق ، ص ٢٧ .

[٣٨] فرهاد جلال ، الامن ومستقبل السياسة الدولية ، منشورات اكاديمية للتوعية وتأهيل الكوادر ، العراق ، السليمانية ٢٠١٠ م ، ص ٢٩٧ .

[٣٩] علي حرب ، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي ، الدار العربية للعلوم ،بيروتالطبعة الاولى، ٢٠١١ م ص ١٧ .

كل هذا وغيره آدى إلى احتمالية تراجع مفهوم القوة الناعمة وعدم التعديل والثقة بهذا المفهوم .

الخاتمة والاستنتاجات

في ختام هذه الدراسة التي تحمل عنوان (اثر تحولات القوة التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة على العلاقات الدولية) . توصل الباحث إلى ان لهذا التحول في القوة وازدياد دور القوة الناعمة كان لهُ دور فعالاً ومؤثر على العلاقات الدولية وحين ان اضعاف وتقليل دور القوة التقليدية الصلبة ومصادر ما واهم ومرتكزاته في المقابل تعاظم دور القوة الجديدة المتمثلة بالقوة الناعمة كان له الاثر البالغ على العلاقات الدولية وهيمنة القوى العظمى بأسلوب جديد لايقل خطورة عن الاسلوب التقليدي لأستعمار البلدان وادراتها والسيطرة على مقدراتها . هنا يحاول الباحث ان يسجل ابرز النتائج التي توصل لها من خلال النقاط الآتية :

١- ان التحول من القوة التقليدية الصلبة إلى القوة الناعمة يجعل العالم امام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وامام نظام عالمي جديد يكون الخاسر الاكبر فيه البلدان المتخلفة ثقافياً .

٢- اننا الان امام هيمنة جديدة من قبل الدول العظمى واهمها الولايات المتحدة الامريكية وامام استعمار جديد لايقل خطورة عن الاول .

٣- ان القوتين الصلبة والناعمة يكمل بعضها البعض احياناً وتعززه حين ان الدول لاتسطيع ان تعتمد فقط على نوع اوكل واحد من القوة من أجل تحقيق اهدافها في العلاقات الدولية لذلك ان الدول التي لها مقومات وادوات القوة الصلبة هي نفسها تمتلك مقومات وادوات القوة الناعمة لتحقيق اهدافها المرسومة .

٤- عندما كان العالم امام احتلال واستعمار عسكري بأستخدام القوة الصلبة كان هناك مقاومة مسلحة ضد هذا الاستعمار لهدف التحرير لذلك عندما نكون امام استعمار جديد بأستخدام ادوات القوة الناعمة يتطلب تأسيس مقاومة ناعمة تمتلك ادوات التحرر ضد الاستعمار الجديد ومواجهته بنفس ادواته .

٥- كما ان للقوة الصلبة عيوبها فأن للقوة الناعمة كذلك عيوب وفيها الكثير من الكذب والاعلام الزيف من قبل الدولة المرسلة وعلى الدول المتلقية الاستفادة من هذه العيوب ومنع تأثيرها .

المصـادر

الكتب العربية والمترجمة :-

١- د. بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ١١- أيلول عام ٢٠٠١ م ، مركز حمرابي للدراسات ، بغداد ٢٠١٢م .

٢- بول ويلكينسن، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جداً ترجمة لنى عماد تركي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مدينة النصر الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ .

٣- جوزيف ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد البجيرمي، الطبعة الاولى،٢٠٠٧ م .

٤- جوزيف ناي ، مفارقه القوة الامريكية ، ترجمة محمد توفيق البحير من ، الرياض، الطبعة الاولى ٢٠٠٣.

٥- جوزيف ناي ، مستقبل القوة ، عرض وليد عبد الحي، الطبعة الاولى، ٢٠١٣.

٦- جزيفناي ، القوة الناعمة والكفاح ضد الارهاب ،الطبيعة الاولى ، ترجمة ، ابراهيم محمد علي ،، ٤٠٠٤م موقع بروجيكت ، سريبكت

Http ،www. Project-syndicate Org، commentary ، ny8 ، Arabic

٧- مجموعة باحثين ،المؤتمر العربي التركي الاول للعلوم الاجتماعية كتاب الثقافة ودراسات المستقلة والاستراتيجية ، المجلة الاولى ٢٠١٤ م .

٨- ريغينيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى – الدولية الامريكية ومتطلبتهاالجيوستراتيجية، ترجمة امل الشرقي الطبعة الاولى ٢٠١٢م .

٩- غراهام ،ايفانز وجيري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية مركز الخليج للأبحاث ، الامارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م.

١٠- علي حرب ، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي ، الدار العربية للعلوم ،بيروت،الطبعة الاولى، ٢٠١١ م .

١١- محمد حمدان ، القوة الناعمة وادارة الصراع عن بعد ، مركز حمرابي للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، الطبعة الاولى ٢٠١٣ م .

١٢- مركز الحرب الناعمة (الاسس النظرية والتطبيقية) مركز االحرب الناعمة للدراسات ، الطبعة الأولى ، لبنان بيروت ،٢٠١٤م .

١٣- مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ادرة النظرية ، بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ م .

١٤- ممدوح محمود مصطفى ، سياسات التحالف الدولي ، دراسة في اصول نظرية التحالف الدولي – ودور الاحلاف في توازن القوة واستقرار الانسياق الدولي ، القاهرة الطبعة الاولى ١٩٩٧ م.

الرسائل والاطاريح والبحوث :-

١- اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية – دراسة تحليلية مقارنة، اطروحة الدكتوراه جامعة السليمانية، العراق، ٢٠١٤ م.

٢- باسم خليل خضر، اثر التحول من مفهوم القوة على العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة ٢٠١٤ م .

٣- زكريا ازم وعبد الفتاح، العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الحسن الاول – المغرب، ٢٠١٤ م.

٤- حسيب عارف العبيدي، القوة في العلاقاتالدولية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٣ م.

٥- مصطفى محمد العبيدي، توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة المستنصرية،بغداد ، ٢٠١٤ م .

٦- مريم ابراهيمي ، التعاون الامن الامريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة خضير – بسكرة ، الجزائر ٢٠١٢م.

البحوث والدراسات :-

١- ايمان رجب ، لماذا القوة ، المجلة السياسية الدولية العدد ١٨٨ المجلد ٤٧ الازهر ، غزة ، ص ٢٠١٢ .

٢- دنيا جواد الجبوري ، الدور الاقليمي العراقي رؤية في الثوابت الاستراتيجية والتحديات المتقلبة بحث منشور في (المجلة السياسية والدولة) علوم سياسة مستنصرية ، العدد (١٥) السنة الخامسة ٢٠١٠ م .

٣- حسين علي بحيري ، القوة الناعمة ، بحث منشور على موقع المركز الدولي للدراسات المستقلية والاستراتيجية ٢٠١٤ http،www.icfsthinktank.org،Arabic، form،home rasp

٤- ريهام مقبل، مركب القوة – عناصر واشكال القوة في العلاقات الدولية ، بحث مشور من مجلة السياسة الدولية ، جامعة الازهر – غزة العدد (١٨٨) ، المجلد (٤٧) ، ٢٠١٢ م .

٥- علي جلال معوض، مراجعة مفهوم القوة الناعمة خصوصية السياق الشرق الاوسط – بحث منشور في المؤتمر العربي التركي الاول للعلوم الاجتماعي ، المجلد الاول – تركيا ٢٠١٥ م.

٦- فرهاد جلال ، الامن ومستقبل السياسة الدولية ، منشورات اكاديمية للتوعية وتأهيل الكوادر ، العراق ، السليمانية ٢٠١٠ م.

٧- سعاد ابوليلة، دورة القوة ديناميكيات الانفعال من الصلبة الى الناعمة إلى الافتراضية السياسية الدولية- جامعة الازهر، غزة فلسطين ، العدد (١٨٨)، المجلد (٤٧)، ٢٠١٢ م .